[135] موليكم " 1 أي هي أولى بكم واستشهد ببيت لبيد: فغدت كلى القرحين 2 يحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها وقول ابي عبيدة حجة في اللغة. وهذا الاخطل يمدح عبد الملك بن مروان فيقول: فاصبحت مولاها من الناس كلهم * واحرى قريش ان تهاب وتمحدها 3 أي احق بالامر منها واصبحت سيدها. وروي عن النبي صلى ا عليه وآله: (ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل). وانما اراد بذلك من هو احق بالعقد عليها. وقد ذكرنا 4 عن ابي العباس المبرد انه قال: المولى الذي هو الاولى والاحق ومثله المولى، فجعل الثلاث عبارات بمعنى واحد. ومن له ادنى معرفة بالعربية وكلام اهلها فانه لا يخفى ذلك عليه على كل حال. على ان من اصحابنا من قال ان هذه اللفظة لا تستعمل في موضع الا بمعنى الاولى وانما تفيد في شئ مخصوص بحسب ما يضاف إليه، وذكر ان ابن العم انما سمى مولى لانه يعقل عن بنى عمه ويحوز ميراثه ويكون بذلك اولى من غيره، وسمى الحليف [الجار - ظ] مولى لانه اولى بصقبه من غيره لقول النبي عليه السلام: (الجار احق بصقبه) 5، وسمي المعتق مولى لانه اولى بميراث معتقه ويتضمن جريرته من غيره، وكذلك سمى المعتق مولى لانه اولى بنصرة معتقه من غيره، فجميع اقسام المولى لا يخلو من ان يكون فيه معنى الاولى موجودا. وإذا ثبت بذلك ان مولى يفيد الاولى فالذي يدل على انه مراد. في الخبر دون غيره من الاقسام ما قدمناه من إتيانه بهذه الجملة بعد ان قدم جملة اخرى محتملة لها ولغيرها فلو لم يكن المراد بذلك ما قدمناه لكان ملغزا في الكلام ويحل عليه السلام عن ذلك الا ترى ان القائل إذا أقبل على جماعة فقال لهم:

---

1 - الحديد: الآية: 15. 4 - راجع الصفحة: 15 من هذه الرسالة. 2 - كلا الفرجين. 5 - صحيح البخاري: 3 / 115 و 9 / 35. 3 - تحمدا. 6 - كذا في النسخة، والظاهر: يجل.